

المخرج مجاهد الأنسي؛ لو لم يكن مخرجاً لكان مهندساً

❑ ليست المشكلة في المخرج بل في الكوادر الموجودة معه في العمل الدرامي

❑ إشكالية الدراما عدم معرفة الفنانين والفنيين بأصول وأخلاقيات المهنة



كان يعتبر مجال الإخراج أنه تخصص وفقاً لما درسه وأن كل مخرج يعمل في مجال تخصصه ولكنه فوجئ عندما التحق بمجال الإخراج في قناة اليمـن أن مسألة اختيار المخرج لا تتم وفقاً للكفاءة أو عن طريق الخبرة والتخصص بل تتم عن طريق العشوائية وبالوساطة والمحسوبية.. التحق المخرج التلفزيوني مجاهد أحمد الأنسي بهذا المجال عام ٢٠٠٠م بإدارة التنسيق بعد أن أكمل دراسته بكلية الإعلام وحصل على شهادة البكالوريوس حيث عمل لمدة سنتين بدون عقد عمل كفترة تدريب وفي العام ٢٠٠٤م تم توظيفه رسمياً ثم انتقل إلى إدارة التنفيذ كمخرج، أخرج العديد من الأعمال الدرامية والبرامج المتنوعة والفلاشات، له العديد من المشاركات في الفعاليات والمهرجانات الفنية والثقافية والوطنية.

"دنيا الإعلام" أجرت هذا الحوار معه والذي تحدث فيه عن الكثير من القضايا والمهم التي تهتم الإخراج والمخرج اليمني فألى تفاصيل الحوار:

حوار /أسامة الغيثي

ميزانية الجانب الإداري في القناة أكثر من الجانب الفني والإنتاجي

– هناك العديد من الصعوبات تقف أمامنا فهناك صعوبات أثناء العمل وهي مسألة الوقت الذي يربط الواحد ويخلفه وكذا تدني الإمكانيات وضعف الكوادر المتخصصة هذا بالنسبة أثناء العمل أما قبله فهي عملية البحث عن العمل.

* أيهما الأفضل العمل لدى القنوات الحكومية أم الخاصة؟
– هناك سلبيات وإيجابيات في الجانبين في الجانب الحكومي السلبيات هي عدم أخذ الأجر الكافي فالأجر هو نفس الأجر في أيام التسعينيات رغم ارتفاع الأسعار ومازال أجر المخرج نفس الأجر إذا ارتفع خلال العشر السنوات يرتفع الفأ أو ألفي ريال للحلقة، أما بالنسبة للقطاع الخاص فهم يحاولون أن يبتزوا الواحد بقدر استطاع من حيث عدم توفير الطاقم الذي يتم اختياره المخرج بل يقوم المنتج باختيار الطاقم وبالتالي يخرج العمل إخراجاً رديئاً وذلك بسبب الطاقم الذي اختاره المنتج، فمن قواعد الإخراج هو أن المخرج هو الذي يختار طاقم العمل والوقت الذي ينفذ فيه العمل لأجل نجاح العمل.

تقييم شحیح ..

* كم يتقاضى المخرج من مبالغ مالية كأجر على الحلقة الواحدة؟
– المخرج الأول يحسب له على البرنامج اثنا عشر ألف ريال أما بالنسبة للدراما فيحسب مبلغ خمسة عشر ألف ريال وإذا العمل لديه دعم يصل إلى عشرين ألف ريال وحسب ما تقيمه إدارة الإنتاج ويعتبر تقييم إدارة الإنتاج شحيحاً جداً وللاسف أنهم مستمرين على العقليات القديمة وأن أكثر من هذا المبلغ لا يستحقه المخرج لماذا لأن الموازنة التي من المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون لا يوجد فيها بند يسمح أن يعطى أكثر من الأجر المحدد فمن الضروري على إدارة الإنتاج أن تطالب بزيادة أجور الطاقم الفني، فهل يعقل أن يستلم المخرج مبلغ عشرة آلاف ريال أجور الحلقة وستمانة ريال كيدل مواصلات ووجبات هذا بالنسبة للتصوير الميداني فهذا يعتبر أكبر عائق للمخرج وهناك مسألة أتمنى أن تعيد إدارة الإخراج النظر فيها وهي مسألة الأجر لأن أجور البرامج المباشرة أكبر من أجور البرامج المسجلة ورغم أن المسجلة بتكف المخرج والطاقم خسارة مادية أكثر من العمل المباشر لأن العمل المباشر لا يحتاج إلى مصاريف كثيرة مثل وجبات ومواصلات وغيره، أما العمل المباشر يطلع الواحد على الهواء لمدة ساعة ويكون الكل جاهزاً من إضاءة وتصوير وصوت ويقوم بالبث للوقت المسدد وبعدما يمضي وتحسب له أجور أكبر من أجور العمل المسجل.

* هناك من عمل معك في الأعمال الدرامية وخصوصاً الفنانين يشكون اضطهاداً كلهم إلى درجة يعتبرها البعض غروراً؟

– أنا بالذات لم اضهد أحداً ولكن البعض يستعصي عليه التفريق بين الحزم والاضطهاد نتيجة عدم الانضباط الذي يعاني منه الأمر الذي يؤثر على العمل وسير العمل وإذا لم يواجه بالحزم من قبل المخرج فستنتقل الأمور ويكون المخرج فقد صفة جوهرياً قد تدمره وتدمر العمل أيضاً، وبالنسبة لبعض الفنانين الذين يشكون من الاضطهاد أثناء العمل فالكمل سيرفر هل هو اضطهاد أو غرور بعد عرض العمل.

* ما هو أفضل عمل تعز به وتحس أنه الأفضل؟
– كل الأعمال اعترت بها وبضرورة أن اعترت بأي عمل قمت به مهما كان ضعف العمل أو قوته ويجب على أي واحد أن يعز بما يقوم به وأن ينتقد نفسه عندما يشعر أن هناك أخطاء، ويقوم بتلافئها.

* ما هو العمل الذي ندمت أنك اشتغلته؟

– لقد اشتغلت من العديد من المخرجين زملاء وأساتذة أمثال المخرجين الأستاذ عبدالحكيم الحكيمي والدكتور سمير عفيف وإبراهيم الأبيض وناصر العولقي لله يرحمه ومجاهد السريحي، هؤلاء كسانة تعلمت منهم أساسيات وأشياء كثيرة وكزملاء أمثال منير الحكيمي وعبد الله سليمان وأحمد الخيمسي وكمال الصغفاني كان كل واحد يكمل الثاني ويعلمه.

الأفضل..

* هل ترى أنك استطعت أن تقدم شيئاً ترضي عنه حتى الآن؟
– لا اعتقد أن أي شخص راض عما قد قدمه بل يحاول أن يقدم المزيد والأفضل والأحسن، والحمد لله معتر بما قد قدمته ولكنني غير راض عنه لأننا مارلتنا في بداية المشوار وإن شاء الله نقدم المزيد والأفضل وأن نتاح لنا الإمكانيات المعمول بها عالمياً في المجال الإعلامي وإمكانات مادية ومعنوية وأدوات جديدة والحاقنا بدورات جديدة.

* لو لم تكن مخرجاً ماذا كنت تمنى أن تكون؟
– أكون مهندساً لأن الإخراج هندسة.



من الضروري على القناة التي يعمل فيها أنها تقدم له الدعم، وهناك مشكلة لدينا وهي أن المخرج يأتي وكل الأعمال المسرحية المحلية والخارجية وإن شاء الله ساقوم بعمل مسرحي في المستقبل القريب.

عدم معرفة أخلاقيات المهنة..

* عند إخراجك للدراما ما هي أبرز الإشكالات التي تقع؟
– في رأي أهم المشاكل أو أبرزها التي تقع في الأعمال الدرامية هي عدم التجهيز المسبق والمعروف قبل بداية التصوير بشكل كامل نظراً لعدم وجود وقت كاف يتم فيه إنتاج وعرض العمل، وعدم وجود عقود عمل في الإنتاج بين العاملين والمنتج أحياناً وأن وجدت هذه العقود فالبيع منها لا يلتزم بها أي واحد من الطرفين أو تكون بنود العقد لصالح الطرف الآخر، عدم وجود خبرات فنية ممتازة أحياناً يفرضها المنتج عليك من أجل حسابات لدى المنتج، وأهم مشكلة تقع في الكثير من الأعمال هي عدم احترام بعض من الطاقم الفني أو الفنانين للعمل بعني اللامبالاة وعدم معرفة الفنانين من شروط وأصول وأخلاقيات المهنة.

شركات مغامرة..

* هناك من يرجع سبب ضعف الدراما اليمنية إلى عدم وجود مخرجين مبدعين؟

– ليس عدم وجود مخرجين بل عدم وجود وقت كاف للإنتاج الدرامي والاستعداد في تصوير المسلسلات والاستعداد في بثها فهناك الإزام في بث أي عمل في وقت معين، مثلاً عندما تقوم بتجهيز الأعمال الرضائية تكلف قبل رمضان بشهر أو شهرين فهل يعقل أنه خلال تلك الفترة سنستطيع أن تصور وننتج ونعرض مسلسلاً درامياً يتكون من ثلاثين حلقة فباعتبار هذا تقيماً بالنسبة للمقارنة ببقية القنوات العربية، والسبب الاستعداد في الإنتاج تكون هناك أخطاء فنية وموضوعية هذا بالنسبة للقطاع الحكومي أما في القطاع الخاص فهو نفس الشيء ويكون أكثر سطواً من القطاع الحكومي لأنه يقلل من طاقم العمل لأجل أنه يوفر من نفقة الإنتاج ويشترط أن لا يكون أنه سينتج ويعلب إلا إذا كانت هناك سواقة من أي قناة أنه سيبث لديها والموافقة له لا يأخذها الإنتاج الخاص إلا قبل موعد بث المادة بشهر أو شهر ونصف هذا بالنسبة للدراما أما كبرنامج فبقيل موعد يتم بأسبوعين للأسف لا توجد شركات إنتاجية مغامرة تقوم بالإنتاج وتعلب ومن ثم تقوم بالبيع في أي وقت.

ضيق الوقت..

* ما مشكلة المخرج اليمني وما الذي ينقصه؟
– مشكلة المخرج اليمني هي الوقت لأنه هو كل شيء، وأيضا كثرة الدخلاء على هذه المهنة وكذا عدم حصول المخرج على المنح الدراسية ودورات تدريبية وعدم مشاركته عندما ينتج أي مسلسل درامي أو فلم سينمائي في أي دولة عربية أو أجنبية لأجل أن يتدربوا ويستفيدوا من الآخرين في تلك الدول، ويمكن للمخرج أن يطور ويؤهل من نفسه من خلال متابعته للقنوات والانترنت ومعرفة الإمكانيات التي قد وصل إليها الآخرون وأيضا

والتلفزيون أنها تتأخذ إيراداتها من الإعلانات وتسخرها في إنتاج البرامج، وبالنسبة لسبب أن ينتقلوا من الجانب الفني إلى الجانب الإداري هو أن معظم المبالغ تصرف في الجانب الإداري أكثر مما تصرف في الجانب الفني، وعلى سبيل المثال هناك في معظم الأنهر لا يتم إنتاج أي برنامج يتم البث من البرامج العلمية في المكتبة ونلاحظ أن أمين الصندوق في نهاية الشهر يصرف للأدريين جميع مستحقاتهم الشهريه مع أنه لم يتم إنتاج شيء!! فالجانب الإداري في القناة لديه ميزانية أكثر من الجانب الفني والإنتاجي.

فاعتبر أن موظف التلفزيون هو الطفل المدلل للدولة خصوصا الفنانين ولكن عندنا العكس لدى الموظف راتبه فقط إذا لم يكن هناك أي عمل إلكتروني، فإذا أردنا أن نحسن مستوى دخلنا لأزعم نعمل فإين العمل لا يوجد لأن البرامج توزع على البعض والباقيين يظلموا عاطلين، فالراتب هو عبارة عن تأمين معيشي.

إضافة شيء جديد..

* لماذا التحقت بالإخراج؟
– أولاً حباً في العمل ولأجل تضيف شيئاً جديداً للعمل الإعلامي في مجال الإخراج في اليمن لأن هناك إحساساً أن لدينا الإمكانيات في أن نصف شيئاً جديداً وأن الفترة التي قد مضت الحمد لله قد استفدنا من الذين قبلنا وقدّمنا رؤى وأفكاراً جديدة والحمد لله نحننا فيها ولو أتاحت لنا المادة والوقت الكافي اعتقد أننا سننجز ونضاهي الغير في القنوات الأخرى.

اكتساب الثقة بالنفس..

* ما هي أبرز الأعمال التي أخرجتها وما هو الأثر الذي تركته بالإضافة التي أضافتها لك في حياتك العملية؟
– من أبرز الأعمال التي أخرجتها كمخرج رئيسي للدراما "كوكتيل دم" الجزء الثاني عشر حلقات، وأيضا الجزء الثالث ثلاثون حلقة، أما البرامج الفنية والثقافية هي برنامج "نجوم واعدة" عشر حلقات والفيلم الوثائقي "خيمة المقاومة" سيناريو وإخراجا والفيلم الوثائقي قافلة إلا وطني سيناريو وإخراجا والمسرحية الكوميديّة "مع نازل" أخرجاً تلفزيونياً وفلاشات حملة العودة إلى المدارس، بالإضافة إلى عدد من البرامج المباشرة والندوات والقاءات الخاصة، وبالنسبة كمخرج منفذ للدراما "شر الليلية" الجزء الرابع ثلاثين حلقة وأيضا الجزء الخامس خمس عشرة حلقة وعلاجك عندي عشرين حلقة ومثل كل مرة تسلم الجرة لم يعرض بعد وأس أم س لم يعرض بعد، وأما البرامج الفنية الثقافية كمخرج منفذ برنامج "نجوم واعدة" الجزء الأول والجزء الثاني خمس عشرة حلقة وبرنامج "في ضيافتنا" أكثر من خمس عشرة حلقة، بالإضافة إلى العديد من الندوات المباشرة واللقاءات الخاصة، من خلال ما ذكرت من أعمال قمت بها اكتسبت الثقة العالية بالنفس وتطوير الذات وكيفية احترام العمل والعاملين والمشاهد.

* عملت مخرجاً لمسرحيات كيف كانت أوجه الاختلاف بين

* بدأت في إدارة التنسيق فكيف انتقلت إلى الإخراج؟
– بدأت العمل في قناة اليمن من عام ٢٠٠٠م وحتى عام ٢٠٠٣م في إدارة التنسيق والتي تعتبر مطبخ التلفزيون لأنه عندما تقدم مادة للمشاهد طوال اليوم فمن الضروري على أي منسق في إدارة التنسيق أن يختار المواد وعند الساعة المعينة يبت موضوع معين ويجب التنوع بحيث نستطيع أن نرضي جميع المشاهدين، ومن ثم التحقت بإدارة التنفيذ عام ٢٠٠٤م كمخرج منفذ يعني في البث المباشر على الهواء، تعتبر إدارة التنفيذ هي البث المباشر الذي نبثه يوميا على الهواء ويسمى فيها المخرج قائد الفترة والمنفذ قائد الفترة هو الذي يدير الطاقم الذي عنده في الاستديو كاملاً، ولابد على أي مخرج أن يكون ملماً بما هو موجود في مكتبة التلفزيون من مواد بحيث إذا احتاج أي مادة يكون عارفاً لها، بالنسبة لي عندما عملت في إدارة التنسيق عرفت كل ما هو موجود في المكتبة، فعند بداية التحاقني بالتلفزيون كان على أساس أن التحق بمجال الإخراج ولكن قال لي الأخ رئيس القطاع ومدير عام التنسيق والمكتبات حينها إذا أردت أن ادخل كمخرج ضروري أن اعرف معنى شيء اسمه مخرج وماذا لدى في أرفيف التلفزيون، فذهبت وفتحتها أنا والزميل الراحل ياسر رافع ومختار الشرفي وعبدالله سليمان مؤلف مسلسل شر الليلية وأحمد الخيمسي لكي تأخذ دورة تدريبية في إدارة التنسيق لمدة ثلاث سنوات وبعدما انتقلنا إلى إدارة التنفيذ ومن خلال عملنا في الإدارة تعرفنا أن الواحد يجب عليه أن يكون قائد فترة لأن هناك يوماً أو يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع متوازية يقود فيها الشخص الفترة والأشخاص الموجودين من الصباح حتى الظهر والعكس، وأيضا المادة التي تبث على الهواء لا تبث إلا عند وجود خارطة مسبقة تحدد متى تبث إلا إذا كان هناك خلل فني أو موضوعي في المادة فعلى المنفذ أو المخرج أن يتفاهما بحيث يفصل بإعلان أو فلاش سيلجي.

عملت في إدارة التنفيذ كمخرج منفذ منذ عام ٢٠٠٤م ثم انتقلت إلى إدارة الإخراج، لأن إدارة التنفيذ تعتبر قسماً من أقسام الإخراج ولكن عندنا في القناة إدارة التنفيذ في الهيكل التنظيمي تابعة لإدارة التنسيق والمكتبات!!

عشوائية العمل..

* كيف كنت تصور مجال الإخراج قبل أن تلتحق

فيه؟ وكيف وجدته؟
– كنت أتصور مجال الإخراج أنه يحتكم لبدا التخصص بمعنى أن مخرج الدراما يكون مخرج دراما وأن مخرج النوعات مخرج نوعات ولكني وجدت أن هناك عشوائية في العمل الإخراجي ولا يوجد تخصص في العمل ولا يوجد أيضاً لا تصنيف ولا توصيف يعني أي مخرج يستطيع أن يخرج أي عمل، كما وجدت شيئاً آخر أن مسألة قبول المخرج لا يتم على تصنيف أو اختبار معين ولكن يتم بالوساطة والمحسوبية فمعيار الكفاءة والقدرات معيب ويمكن أن ينتقل أي شخص من أي إدارة إلى إدارة الإخراج فإذا كانت لديه الموهبة فهو سينجح في هذا المجال أما إذا انتقل لغيره من العمل الذي هو فيه ولأجل أن يكون اسمه مخرج فلا اعتقد أنه سيكون في يوم من الأيام مخرجاً أول أنا سيكون دائماً مخرجاً ثالثاً أو رابعاً أو مخرجاً مساعداً ولا يمكن أن يوصل إلى مرتبة أن يكون فيها هو المخرج للعمل، لأن الإخراج قواعد ومواصلات يجب عليها أن يكون قائد عمل لديه القدرة على قيادة العمل إضافة إلى الموهبة التي لديه والدراسة التي درسها والخبرة وما تعلمه من خلال احتكاكك بالأساتذة الذين قبله والخبريين الكبار الذين تعلم على أياديهم أصول العمل في الإخراج ولا يمكن أن ينجح أي مخرج إلا إذا كانت لديه الموهبة فإذا لم تكن لديه الموهبة وحسن القيادة والإدارة فلا اعتقد أنه سينجح.

هروب من الدوام..

* ما هو سبب الإقبال الشديد على مجال الإخراج من وجهة نظرك؟

– سبب الإقبال هو الهروب من الدوام الآن لدينا في قناة اليمن أكثر من مائة وعشرين مخرجاً ولأن المخرج ليس عليه دوام أو ملزم بتوقيع أو ملزم حتى ببرنامجه فإذا تم تكليف أحد المخرجين بأي عمل يمكن له أن يعترض عنه وهذا ما يتموه في إدارة الإخراج هو أن يعترض المخرج عن ما كلف به لأن هناك الكثير من الإخراج والقرون عن العمل ويريدون عمل، فالسبب الرئيسي هو الهروب من الالتزام بالدوام وهناك من ينقل حبا في الإخراج ويكون هذا هو الذي ينجح، ومما أتمناه هو إدارة الإخراج هو أن تلتزم المخرجين بالدوام وتحطيمهم أعمالاً ليس مجرد الإزام بالدوام وبعدما يجلسوا في المرات، لماذا لم تقم إدارة البرامج بتسجيل برامج وتعليبها ليس من الضروري أن تبثها على الهواء بل تسجل وتعلب وبعدما سيأتي وقتها فالأفكار موجودة واعتقد إذا نزلت إدارة البرامج إعلاناً في القناة وغير الصحفيين من لديه أفكار وسيناريوهات وأفكار معينة لبرامج أو مسلسلات درامية تقدم بها إلى إدارة القناة وتكون هناك في القناة لجنة لاختيار الفكرة الجيدة وبعدما يتم تشغيل جميع المخرجين ولكن للأسف يقولوا أن الموازنة السنوية لا تكفي للإنتاج خلال الدورة البرمجية في السنة أكثر من عشرة أو خمسة عشر برنامجاً لأن القناة ليست قطعاً إيرادياً مائة بالمائة صحيح أن هناك تمويل من الحكومة غير إيرادات القناة من الإعلانات، ومما تتمناه من المؤسسة العامة للإذاعة